اي انه لم يفتك الناس وان افتوك وقوله وافتوك تاكيد وحكي عن بعض
العارفين انه اتاه رجل يريد السلوك فادخله الخلوة وتركه اياما
ثم دخل عليه فقال له كيف تري صورتي عندك قال صورة خنزير فقال
صدقت ثم تركه في الخلوة مدة ودخل عليه فساله كذلك فقال صورة
كلب ثم كذلك الي ان قال اراك صورة القمر ليلة تمامه فقال صدقت
الان كمل حالك وصلحت اذ ترجع الي قلبك وان تستفتي نفسك وان
افتاك المفتون واخرجه من الخلوة وما ذاك الا لان النفس اذا كانت
في رعونتها وشهواتها كانت كالمراة المصدية فاذا قابلتها الاشيا
وقع المثال فيها مفسودا فاذا اصقلت بالمجاهدة وزال عنها الصدي
ظهر مثال الاشيا مستويا من غير زيادة ولا نقص وجعل تمييز كل
خاطر يقع فيها لصفايها وقوله وافتوك تاكيد لما قبله ولا يعارض
قوله في الحديث السابق فمن اتقي الشبهات الخ فان مقتضاه انها
ليست اثما واجيب بان هذا محمول علي ما اذا قويت الشبهة ويكون من
باب ترك الاصل الظاهر يعني اصل الحلال لاجل الشبهة وتمكنها
وما سلف محمول علي ما اذا ضعفت الشبهة فيبقي علي اصل الحل ويجتنب
احلها ورعا وانما وحد الفعل الاول لاستناده الي ظاهر وجمع
الثاني لاسناده الي ضمير والاصل فيه ان الفعل انما يكون له فاعل
واحد فان كان ظاهرا امتنع ايصال ضمير بالفعل ليلا يتعدد الفاعل
فلا يسوغ نحو افتوك الناس واما واسروا النجوي الذين ظلموا
وعموا وصموا كثير منهم فمن باب البدل من الضمير لا من باب تعدد
الفاعل لامتناعه الا في لغة اكلوني البراغيث وهي لغة ضعيفة وان
لم يكن ظاهرا وجب اضماره ليلا يتجرد الفعل عن الفاعل وهو غير
جايز حديث صحيح وفي نسخة حديث حسن رويناه بالسند المتصل حال
كونه

كونه في مسندي الامامين الجليلين ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
ابن هلال بن راشد المروزي قدمت به امه من مرو وهي حاملة
به الي بغداد فولدته بها سنة ماية واربعة وستين وكان يحفظ الف
الف حديث ومات ببغداد ضحوة الجمعة في ربيع الاول سنة احدي واربعين
ومايتين وله سبع وسبعون سنة ومسنده فيه اربعون الف حديث وقيل
ثلاثون يتكرر منها عشرة جمعه من سبعماية الف حديث وخمسين الفا
وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالي وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ
الف الف حديث قيل وما يدريك قال ذاكرته فاخرجت عليه الابواب
وقال الحارث بن عباس قلت لابن مسهر هل تحفظ احدا يحفظ علي
هذه الامة امر دينها قال لا الا شاب في ناحية المشرق يعني الامام
احمد وقال ابو عبيد القاسم بن سلام انتهي علم الحديث الي احمد
ابن حنبل وقال علي بن المديني ويحيي بن معين وابي بكر قال عبد
الرزاق اما يحيي بن معين فما رايت مثله ولا اعلم بالحديث منه
من غير سرد واما ابن المديني فحافظ سرادوا واما احمد فما رايت افقه
منه ولا اورع وقال الشافعي رضي الله تعالي عنه خرجت من بغداد
فما خلفت فيها افقه ولا ازهد ولا اورع ولا اعلم منه فايدة
قال المناوي في طبقاته وارتجت الدنيا لموت احمد بن حنبل
واغلقت بغداد لمشهده ومسحت الارض المبسوطة التي وقف
الناس للصلاة عليها في ساير مقادير الناس بالمساحة شرعية
الف الف وكان يقول للمبتدعة بيننا وبينكم الجنايز واسلم يوم
موته من اليهود والنصاري والمجوس عشرة الاف وفي حياة
الحيوان حزر من حضر جنازة احمد بن حنبل من الرجال فكانوا
ثمانماية الف ومن النسا ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا

Copyright © King Saud University